

أنشطة التثبيت في التعليم المتزامن من بُعد



دَقَّت السَّاعةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَ ظَهْرًا مَعْلَنَةً انْتِهَاءَ حَصَصِ التَّعَلُّمِ الْمُتَزَامِنِ لَذَلِكَ الْيَوْمِ. انضَمَّ الْمُعَلِّمُونَ بَعْدَهَا بِطَلَبٍ مِنَ الْإِدَارَةِ وَكُلِّ يَوْمٍ عَمَلٍ، لِاجْتِمَاعٍ تَقْيِيمِيٍّ عَلَى تَطْبِيقِ Zoom لِتَبَادُلِ الْأَحَادِيثِ وَالْخَبَرَاتِ وَالنِّصَائِحِ.



فِي ذَلِكَ الْاجْتِمَاعِ، جَرَى تَبَادُلٌ لِحَدِيثٍ مَشْوَقٍ بَيْنَ مُعَلِّمِي كِيمِيَاءٍ لِلصَّفِّ السَّابِعِ الْأَسَاسِيِّ، كُلُّ مِنْهُمَا يَدْرُسُ شَعْبَةً مُخْتَلِفَةً، حَدِيثٌ جَعَلَ كُلَّ مُعَلِّمٍ سَمِعَهُ يُعِيدُ التَّفَكِيرَ بِطَرِيقَةٍ إِعْطَاهُ لِلدَّرْسِ.

وإليكم ما دار بينهما:

مُعَلِّمٌ (أ): لَقَدْ تَغَيَّبَ الْمُتَعَلِّمُ "سَامِي" الْيَوْمَ عَنِ الصَّفِّ الْإِفْتِرَاضِيِّ، بَعْدَ أَنْ تَعَرَّضَ كَمَا أَخْبَرَنِي زَمَلَاؤُهُ لِحَادَثٍ مُؤَسَفٍ، أَرْجُو أَنْ لَا تَحْدُثَ لَهُ مُضَاعَفَاتٌ أُخْرَى.

مُعَلِّمٌ (ب): خَيْرٌ، مَا بِهِ؟ لَقَدْ أَثَرَتْ قَلْقِي.

معلّم (أ): أرادت أم سامي تحضير البطاطا المقلية لوجبة العشاء لعائلتها، فكما تعلم هذا هو الطّعام المفضّل لأغلبية الأولاد.

معلّم (ب): نعم، نعم وماذا حدث؟

معلّم (أ): الظّاهر أنّ الأم نسيت إطفاء الغاز، فاشتعلت النيران في مقلاة الزيت، وأسرع سامي وتناول قنينة الماء التي كانت بقربه، وحاول إطفاء الزيت المشتعل بالماء. لكن وللأسف وبعد أن صبّ الماء، غرق الماء وطاف الزيت المشتعل من جديد ولكن وصل هذه المرّة إلى سامي وتعرّض لحروقٍ قويّة في يديه جعلته يلزم المنزل بعد تضميد حروقاته في المستشفى القريب.

معلّم (ب): ماذا؟ يصبّ الماء على الزيت المشتعل؟

معلّم (أ): نعم...



معلّم (ب): كيف يصبّ الماء على الزيت؟ ألم تعلّمي تلامذتك بعد، درس الكثافة؟

معلّم (أ): بلى، علّمتهم ذلك الأسبوع الماضي، وأخبرتهم بأنّ الماء أثقل من الزيت لذلك مهما حاولت مزجهما سيطفو الزيت دائماً فوق الماء لأنّه الأقلّ كثافةً بينهما.

معلّم (ب): الأسبوع الماضي علّمتهم ذلك؟ ولم تُعطيهم أنشطة التثبيت والتّوظيف وربط التّعلمات بالحياة العامّة؟

معلّم (أ): ماذا؟ أنشطة التثبيت والتّوظيف وربط التّعلمات بالحياة العامّة؟ وكأنّك تتحدّث بلغةٍ لا أفهمها...

معلّم (ب): صديقتي دعينا نستذكر أساسيات التّخطيط والتّعليم والتّعلّم وطرائق التّدريس والأنشطة التّعلّميّة المساعدة للفهم.



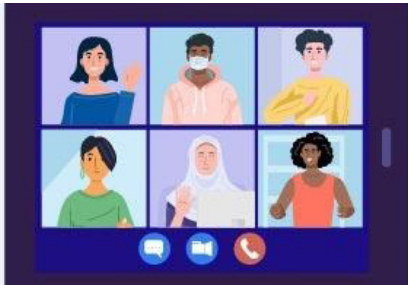
معلّم (أ): صدّقني لم أفهم جيّدًا، تارةً تقول أنشطة تعلّميّة وتارةً أخرى تقول أنشطة تثبيت وتوظيف! فهلّا ساعدتني على الفهم؟

معلّم (ب): نعم، إنّ أنشطة التثبيت والتوظيف وربط التعلّلات بالحياة العامّة للمتعلّم هي أنشطة تعلّميّة تدرج تحت مفهوم "نقل التعلّم" أيّ استخدام المعارف والمهارات المكتسبة خلال الدّرس في وضعيّات ومواقف جديدة. أيّ بمعنى آخر لو أحسنت تطبيق هذه الأنشطة في الصّف في درس الكثافة وعملت معهم على ربط مفاهيم الدّرس بحياتهم اليوميّة، لاستطاع سامي نقل مكتسباته التعلّميّة من المدرسة إلى البيت، وربطها بالحادث المنزليّ، ولأيقن أنّ الماء غير قادر على إطفاء ذلك الزّيّت المشتعل.

معلّم (أ): وكان اليوم بيننا سالمًا معافى.

معلّم (ب): يا صديقتي، إنّ أنشطة التثبيت والتوظيف تكمن أهميّتها لمتعلّمها، بأنّها لديها القدرة على حلّ المشكلات المعاشة بشكل أكثر سرعة وأقلّ جهدًا وأكبر كفاءة كما تساعد على تطوير وابتكار ما يمكن أن يجعل الحياة أسهل.

معلّم (أ): نعم أوافقك الرّأي تمامًا.. ولكن أيمكنك إعطائي بعض الأمثلة عن تلك الأنشطة خاصّةً في ظلّ جائحة كورونا والتعلّم المتزامن من بُعد؟



معلّم (ب): نعم، نعم بالطبع. هناك نوعان من أنشطة التثبيت والتوظيف:

نوعٌ قريب وتطبيقه مباشر في المدرسة، مثلاً استخدام الحساب من مادّة الرّياضيّات لاستخراج مساحة بلدٍ ما على الخريطة في مادّة الجغرافيا.

ونوع آخر بعيد وهو الأهم ويُطبّق في الحياة العامّة للمتعلمين، مثلاً يمكننا في القسم الأخير من حصّة التعلّم المتزامن من بُعد، وبعد الانتهاء من الأنشطة التمهيدية والتعلّمية والتقييمية، الانتقال إلى نشاط تثبيت كاستخدام المحتوى الدراسي لدرس الكيمياء للطلّاب من المتعلّمين صناعة الصابون أو تنقية المياه، أو استخدام المحتوى الدراسي للغات والطلّاب منهم كتابة خطاب لصديق أو قريب أو ملء طلب للالتحاق بوظيفة ما. وكذلك مثلاً في مادّة الجغرافيا يمكننا العمل على نشاط تثبيت في درس الاتجاهات الأصلية مثلاً، والطلّاب منهم تحديد مكان منزلهم ومنزل زميل لهم على خريطة مصغرة وهكذا، حيث يقوم المتعلّمون بتحميل أعمالهم بعد الانتهاء منها بطريقة غير متزامنة ويطلّع عليها المعلم، ثم يقوم المتعلّم في الحصّة المتزامنة التالية بعرض العمل مسلّطاً الضوء على التحدّيات والمنتج ثمّ يقوم الزملاء مع المعلم بتقديم التغذية الراجعة المناسبة، ليعود بعدها المتعلّم ويصوّب عمله إن كان من داعٍ لذلك.

معلّم (أ):آه، ممتاز...

وفجأةً دقّ جرس المنبّه مُعلنًا انتهاء وقت الاجتماع. كلّ من سمع ذلك الحوار سيعيد التفكير بما يقدّمه للمتعلمين وما سيقدّمه من أنشطة تثبيت وتوظيف من الآن فصاعداً.